

2021

## الاستشهاد القرآني لعبد القاهر الجرجاني من خلال كتابه دلائل الاعجاز

أ.م.د محمد معيوف مطرود فاضل  
الجامعة العراقية / كلية الآداب

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

### Recommended Citation

فاضل, أ.م.د محمد معيوف مطرود (2021) "الاستشهاد القرآني لعبد القاهر الجرجاني من خلال كتابه دلائل الاعجاز", *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 22: Iss. 1, Article 1.  
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol22/iss1/1>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [u.murad@aarj.edu.jo](mailto:u.murad@aarj.edu.jo).

## الاستشهاد القرآني لعبد القاهر الجرجاني من خلال كتابه دلائل الاعجاز

أ.م.د محمد معيوف مطرود فاضل  
الجامعة العراقية / كلية الآداب

*Trends of linguistic interpretation in Imam samarkandi model An  
analytical study*

*Dr. Mohammed Maeoff Matrood  
Iraqi University /Faculty of Arts*

## ملخص البحث

### ***Abstract***

*As is well known that the provisions of Islam information of religion necessarily, any Balbdahh The landing Quran Majeed on Prophet this Islamic nation was meant to work with all what is in it against the verdicts, the laws, beliefs and morals and ethics and preaching and that Muslim men and women is not enough just reading or recitation of the prayer and blessing, but to take advantage including saying it is the nation's constitution and system of life of the individual and the community, and I've written on the subject in order to be a building block in the interpretation of all the places the Koran in a manner interpretation analytical Quranic verses to understand one sentence because of the attention Paljziat and Alvraeiat without the presence of an integrated visualization or in the verse or range of verses and difficult to recognize inclusions subject in association with each of its parts.*

*And I have come to the most important research findings: After presenting this blessed scientific findings remains a statistical meanings and judgments Quranic difficult note Bmadadh and its content, but my eyeballs enough for me announcing saying that the Holy Qur'an is the first book is a feat that has affected the intellectual and behavioral composition of the character in the writing of this topic Vallahm lead us all to work it and thank God that His grace is righteous and blessings and peace be upon our Prophet Muhammad and his family and him recognition of a lot.*

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين وصلواته على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم

اما بعد : فقد كان لعبد القاهر الجرجاني في حياته العلمية صورة للحضارة العربية في انتشار ثقافتها وتكامل علومها وصيرورة الكتب بين الناس وعلى اختلاف الاصقاع التي أظلمها الفكر العربي وعاشت اهلها اللغة العربية لأنها لغة القرآن الكريم وكان سبب اختياري للموضوع , مكانة كتاب دلائل الإعجاز من حيث التزام المؤلف لآيات القرآن الكريم فعمدت الى جمع الآيات القرآنية وما لها صلة بمواضيعها وأفردتها بالدراسة والتطبيق لعله يتيح وقفة مع التاريخ ومفهوم العناية بالتراث في زمن الحاجة اليه .

وأما فائدة البحث : فهي تكمن في تقديم النصوص القرآنية وتفسيرها باعتماد كتب التفسير واللغة والبلاغة والحديث وغيرها من العلوم لعله يكون إنجازا لاسيما اذا اقترن بما يجعلها اقرب الى التطبيق والتداول في تكامل حاجات تتوالد مع مرور الزمن وتعدد المؤثرات فيه , فهو لبنة اضعها بين يدي القراء و الباحثين .

وقد اقتضت خطة البحث ان تكون مقسمة على سبعة مباحث هي :-

المبحث الاول :- القول في الفصل والوصل .

المبحث الثاني :- في ماهية البلاغة وصلتها بالإعجاز .

المبحث الثالث :- غريب القرآن .

المبحث الرابع :- الفصاحة للفظ من حيث هو لفظ .

المبحث الخامس :- الفصاحة و التشبيه والاستعارة .

المبحث السادس :- الكلام فيمن زهد في رواية الشعر .

المبحث السابع :- التقديم والتأخير .

الخاتمة .

وأخيرا اقول بأن الجرجاني لفت انظارني في كتابه ( دلائل الإعجاز ) من خلال الدقة والعناية الشديدة من حيث استدلاله بآيات من القرآن الكريم ونلاحظ مدى جهده في ذلك وقد تمتع بتصور نقدي شمولي من جهة جمعه بين النثر والنص القرآني ونرى القدرة التعبيرية المميزة في كتاباته وصوغه لكتابه فرحمه الله . واسأل الله سبحانه وتعالى ان يكون ثمرة هذا البحث خالصة لوجهه الكريم واتقدم بجزيل شكري وعرفاني الجميل لكل من ساعدني وقدم لي يد المعونة فلهم مني الشكر الجزيل . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .





## المبحث الثاني

### في ماهية البلاغة وصلتها بالإعجاز

من اراد ان يتكلم في شأن البلاغة اذا ذكر ان العرب الفضل والمزية في حسن النظم والتأليف وان لها في ذلك شيئا ولا يبلغه الإخلاء في كلامهم بحسن الدلالة وتمامها فيها جعل ذلك بأن يقول: لأغرو فإن اللغة لها بالطبع ولنا بالتكليف ولن يبلغ الدخيل في اللغات والالسنه مبلغ نشأ عليها وبدأ من اول خلقه بها . وذلك انه لا يثبت اعجاز حتى تثبت مزايا تفوق علوم البشر وتقتصر قوى نظرتهم عنها ومعلومات ليس في من افكارهم وخواطرم تفضي بهم اليها . وليت شعري من اين لمن لم يتعب في هذا الشأن ولم يمارسه ولم يوفر عنايته عليه ان ينظر في سور القرآن وهو يذكر اعجاز القرآن ولو ان رجلا قرأ على رجل من خطبائهم وبلغائهم سورة قصيرة ام طويلة ليتبين له في نظامها ومخرجها من لفظها وطابعها انه عاجز عن مثلها ولو تحدى بها ابلغ لأظهر عجزه عنها<sup>15</sup> . ويرى الباقلاني - رحمه الله - (إن اقل ما يعجز عنه من القرآن السورة القصيرة كانت او طويلة او مكان بقدرها , قال : فإذا كانت الآية بقدر حروف سورة وان كانت سورة الكوثر فذلك معجز , ولم يقد دليل على عجزهم عن المعارضة في اقل من هذا القدر وذهبت المعتزلة الى ان كل سورة برأسها فهي معجزة وقد علمنا انه تحداهم تحديا الى السور كلها ولم يخصنا ولم يأتوا الشيء منها بمثل فعلم ان جميع ذلك معجز)<sup>(16)</sup>

واما قوله عزوجل : "أ □ □ □" (17) فليس بمخالف , فإن قيل : بينوا لنا ما الذي وقع التحدي اليه , أهو الحروف المنظومة ؟ او الكلام القائم بالذات ؟ او غير ذلك ؟ قيل : الذي تحداهم به : ان يأتوا بمثل الحروف التي هي نظم القرآن منظومة كنظمها متتابعة كتتابعها مطردة كاطرادها ولم يتحدهم الى ان يأتوا بمثل الكلام القديم الذي لا مثل له وهو ازلي كما هي ازلية ذات الله تعالى , وان كان كذلك فالتحدي واقع الى ان يأتوا بمثل الحروف المنظومة التي عبارة عن كلام الله تعالى في نظمها وتأليفها وهي حكاية لكلامه ودلالات عليه وامارات له على ان يكونوا مستأنفين لذلك لاحاكين بما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم- (18). واعلم ان اعجاز القرآن لاسيما في بلاغته قد اغنى به الانمة من العلماء وافردوه بالتصنيف لأنه علم جليل عظيم القدر لأن نبوة النبي صلى الله عليه وسلم- معجزتها الباقية القرآن وهو يوجب الاهتمام بمعرفة الإعجاز قال تعالى : "أ □ □ □ □" تكون حجة إلا هي معجزة وانه كاف في الدلالة قائم مقام معجزات غيره وآيات سواه من الانبياء ولما جاء به -صلى الله عليه وسلم- اليهم كانوا افصح الفصحاء ومصاقع الخطباء تحداهم على ان يأتوا بمثله وامهلهم طول سنين



اتخاذ شركاء لله من عالم الجن المستتر عن العيون او اختراع نسل له من البنين والبنات(26).

ومما ينظر الى مثل ذلك قوله تعالى ﷻ إذا انت راجعت نفسك واذ كبت حسك وجدت لها الشكر وان قيل : ( على حياة ) ولم يقل ( على الحياة ) ولا على غيرها وحسنا وروعة ولطف موقع لا يقادر قدره وتجذبك تعدد ذلك مع التعريف وتخرج على الارحية والانس الى خلافهما . والسبب في ذلك ان المعنى على الازدياد من الحياة من اصلها وذلك لا يحرص عليه الا الحي فأما العادم للحياة فلا يصح منه الحرص على الحياة ولا على غيرها(27) . ومعنى قوله ( دخلت اللام والنون لأن القسم مضمّر تقديره ) والله لتجدنهم ( يعني : علماء اليهود الذين كتموا امر محمد – صلى الله عليه وسلم – ) ( " ) لأنهم علموا انهم صائرون الى النار اذا ماتوا . ومعنى : الحرص : شدة الطلب اي : واحرص من الذين اشركوا . ومعنى الإشراف, عبادة غير الله مع الله , وهو ان يجعل عبادته مشتركة بين الله وغيره(28) . وشبيهه بتذكير الحياة في هذه الآية تنكيرها في قوله عزوجل ﷻ (29) وذلك ان السبب في حسن التنكير وان لم يحسن التعريف ان ليس المعنى على الحياة نفسها ولكن على انه لما كان الانسان اذا علم اذا قتل قتل ارتدع بذلك عن القتل فسلم صاحبه صارت حياة هذا المهموم بقتله في مستأنف الوقت مستفادة بالقصاص وصار كأنه حي في باقي عمره به , اي : القصاص(30).

فصل في معرفة الذوق المجازي اعلم ان عادة قوم يتعاطى التفسير بغير علم فيتوهموا في الالفاظ الموضوعية والسامع منهم والتمثيل انها على ظواهرها فيفسروا المعنى بذلك ويبتطلوا الغرض ويمنعوا انفسهم والسامع منهم العلم بموضوع البلاغة وبمكان الشرف ومن الشاهد المجازي قوله تعالى ﷻ (31)

اي : لمن كان قلبه خلق القلب له من التدبر والتفكر والنظر فيما ينبغي ان ينظر فيه . وتفسير الآية ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب المذكور ( لذكرى ) تذكرة وموعظة يعيها إلا من يعي قلبه فكأنه لا قلب له لأنه القى السمع ولم يصغي الى المواعظ ( وهو

شهيد ) حاضر بفطنته لأن من لا يحضر ذهنه وكأنه غائب<sup>(32)</sup>. لأنه عديم الانتفاع به وفاته الذي هو فائدة القلب والمطلوب منه كما جعل الذي لا ينتفع يبصر هو سمعه ولا يفكر فيما يؤديان اليه , فأما تفسير من يفسره على انه بمعنى ( من كان له عقل ) فإنه يصح على ان يكون قد اراد الدلالة على الغرض على الجملة فأما ان يؤخذ به على هذا الظاهر حتى كأن القلب اسم للعقل كما يتوهمه اهل الحشر ومن لا يعرف مخارج الكلام محال باطل لأنه يؤدي الى ابطال الغرض من الآية والى تحديق الكلام عن صورته وازالة المعنى على جهته<sup>(33)</sup>. والقلب :العقل وادراك الاشياء على ما هي عليه , والقاء السمع : مستعار لشدة الاصغاء للقرآن والرسول – صلى الله عليه وسلم<sup>(34)</sup>

### المبحث الثالث ( غريب القرآن )

وتأمل ما جمعه العلماء في غريب القرآن فترى الغريب منه إلا في القليل إنما كان غريباً من اجل استعارة هي فيه كمثل قوله تعالى : ﴿أ □ □ □ □﴾ وقال ابو جعفر ( وأولى التأويلين اللذين ذكرت بقول الله عزوجل ثناؤه : تأويل من قال : ( واشربوا في قلوبهم حب العجل لأن الماء لا يقال منه : اشرب فلان في قلبه , وإنما قال : ذلك في حب الشيء , فيقال منه ( اشرب فلان حب كذا ) بمعنى النفي

ذلك حتى غلب عليه وخالط قلبه , قال : ابو جعفر : ولكنه ترك ذكر الحب ( اكتفاء بفهم السامع لمعنى الكلام . اذ كان مظلوما ان العجل لا يشرب وان الذي يشرب القلب منه الحب (35) ومثله قوله تعالى □ □ □ (36) يقول : بعضهم لبعض يتناجون لا يختلط بهم غيرهم. و ( النجي ) جماعة القوم المتناجين يسمى به الواحد والجماعة كما يقال ( رجل عدل , ورجال عدل ) وهو مصدر من قول القائل ( نجوت فلانا انجوه نجيا ) جعل صفة ونعتا , ومن الدليل على ان ذلك كما ذكرنا قول الله تعالى أ □ □ (37) , فوصف به الواحد وقال في هذا الموضوع ( □ □ ) فوصف به الجماعة ويجمع النجي (أنجيّه ) وهم القوم الذين يتناجون (38)

ومثل قوله تعالى أ □ □ □ (39) دون ان تكون اللفظة الغربية في نفسها إنما ترى ذلك في كلمات معدودة , وجاء في تفسيرها : ( اي: ابن و اظهر من الصديق وهو الصبح , وقال : مجاهد – اجهر به في الصلاة و ما زال النبي – صلى الله عليه وسلم – مستخفيا حتى نزلت , وقيل : اصله إعلان الحق , وقيل : من الفصل , اي: احكم واقضي . الغريب ) اجرد لهم القول في الدعاء الى الايمان مبشرا لهم بالجنة (40)

ومثل قوله تعالى أ □ □ □ (41) وجاء في تفسيرها ( القط: الحظ والنصيب وقيل : الصك والكتاب من السلطان ) واختلف الناس في ( القط ) قال سعيد بن جبير أرادوا عجل لنا نصيبا من الخير والنعيم في دنيانا . وقال : ابو العالية والكلبي : أرادوا عجل لنا صحفنا بإيمان وذلك لما سمعوا في القرآن ان الصحف تعطى يوم القيامة بالايمن والشمائل (42) ومثله قوله تعالى أ □ □ □ (43) هي السفينة , قيل : الواحها وخشبها من ساج , و الدسر المسامير . واحدها دسار وقيل : هو مقدم السفينة لأنها سر الماء , اي : تدفعه (44) ومثله قوله تعالى : أ □ □ □ □ (45) , قال ابن عباس ( رضي الله عنهما ) المراد ب ( من ) جبريل ولم يكتمل حتى اتت به قومها وهذا من الامور الخارقة للعادة التي لله فيها مراد عظيم

لاسيما المنادي عيسى ( عليه السلام ) فانه يبين به عذر مريم ولا تبقى بها استرابة فلذلك كان النداء ان لا يقع حزن . وبشرها با ( السري ) من الرجال العظيم الخصال السيد و

(السري ) ايضا الجدول من الماء وفسرت الآية اجل لقد جعله الله سريا كريما (46) . اعلم لو كان اكثر الفاظ القرآن غريبا لكان محالا ان يدخل في الاعجاز وان يصح التحدي به ذاك لأنه لا يخلو اذا وقع التحدي به من ان يتحدى من له علم بأمثاله من الغريب او من لا علم له بذلك فلو تحدى به بعلم امثاله لم يتعذر عليه ان يعارضه بمثله. هذا وكيف بأن الغريب في باب الفضيلة وقد ثبت عنهم انهم كانوا يرون الفضيلة في ترك استعماله وتجنبه افلا ترى الى قول عمر – رضي الله عنه – في زهير ( إنه كان لا يعاظم بين القول ولا يتتبع حواشي الكلام ) (47) فقرن تتبع الحواشي وهو الغريب من غير شبهة الى المعاطلة التي هي التعقيد(48)

### المبحث الرابع

#### الفصاحة صفة للفظ من حيث هو لفظ

وجملة الامر ان لا توجب الفصاحة للفظ مقطوعة مرفوعة من الكلام الذي هي فيه ولكنها نوجهها لها موصولة بغيرها ومعلقا معناها بمعنى ما يليها فإذا قلنا في لفظ (اشتعل) من قوله تعالى تَأْتَأُ □ □ □ (49) , انها في اعلى المرتبة من الفصاحة لم توجب تلك الفصاحة لها وحدها ولكن موصولا بها لرأس معرفا بالالف واللام ومقرونا اليها الشيب المذكورا ومنصوبا(50) . وقد شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وهو انه لم يهن منه بعض عظامه ولكن كلها , وشبه انتشاره في الشعر وفشوه فيه واخذه منه كل مأخذ بأشتعال النار ثم اخرج مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال الى مكان الشعر ومنبته وهو الرأس واخرج الشيب مميزا ولم يصف الرأس : اكتفاء بعلم المخاطب انه رأس زكريا ( عليه السلام ) ضمن ثم فصحت هذه الجملة وشهد لها بالبلاغة. توسل الى الله بما سلف له من الاستجابة وعن بعضهم ان محتاجا سأله وقال : انا الذي احسنت الى وقت كذا , فقال : مرحبا بمن توسل بنا إلينا وقضى حاجته (51) . واعلم ان معنى الفصاحة هو الظهور والبيان ومنها افصح اللين اذا انجلت رغوته وفصح فهو فصيح , او هو فصح الصبح اذا بدأ ضوءه وافصح كل شيء اذا وضح وفي الكتاب العزيز : أ □ □ □ □ □ □ □ □ (52) , وفصح النصارى غيرهم وقد تكلمت به العرب ويجوز ان يكون ذلك لأعتقادهم ان عيسى ( عليه السلام ) . وسمي الكلام الفصيح كما انهم سموه بيانا , لاعرابه كما عبد به عنه واطهاره له اظهارا جليا , واعلم ان الفرق بين الفصاحة والبلاغة ان الفصاحة مقصورة على وصف الالفاظ والبلاغة لا تكون الا وصفا مع المعاني وكل كلام بليغ فصيح وليس كل فصيح بليغا كالذي يقع فيه الاسهاب في غير موضعه ذلك ان الناس اكثرنا من الدلالة على شرف الفصاحة وعظم قدر البيان والبلاغة ونبهوا بطرق كثيرة والفاظ مختلفة وقد

22 | العدد الثاني والعشرون



24 | العدد الثاني والعشرون

فيه البيان لمثل ما وصفنا فقال ﴿أَمْ لَكُمْ آلَاءٌ مِّنْ ثَمَرِهِ﴾ (87) ﴿ثُمَّ أَنفَجَتْ الْفُلُوفُ يُدْرِكْنَ الْبُرْقَانِ وَالْجَبَابِلُ﴾ (88)، إلا ان معجزة القرآن كانت معجزة عامة عامت الثقلين و بقت بقاء العصرين ولزوم الحجة بها في اول وقت ورودها الى يوم القيامة على حد واحد(89).

## الكلام على من زهد في رواية الشعر

إنا نعلم انه - صلى الله عليه وسلم - لم يمنع الشعر من اجل ان كان قولاً فصلاً وكلاماً جزلاً ومنطقاً حسناً وبياناً بيناً كيف , وذلك يقتضي ان يكون الله تعالى قد منه البيان والبلاغة , وحماء الفصاحة والبراعة وجعله لا يبلغ مبلغ الشعراء في حسن العبارة وشرف اللفظ , وهذا جهل عظيم وخلاف لما عرفه العلماء واجمعوا عليه من انه - صلى الله عليه وسلم - كان افسح العرب واذا بطل ان يكون المنع من اجل هذه المعاني وكذا قد علمناه اننا ندعو الى الشعر من اجلها وتحذو بطله على طلبها كان الاعتراض بالآية محالاً والتعلق بها خطلاً من الرأي وانحلالاً , اذ قال الله تعالى ﴿ اَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَاقِعُ الْبَاقِ الَّذِي فِيهِ اَنْزَلْنَاهُ اَنْزِلًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ (90) . (91) وتفسير الآية : اي وما علمنا الرسول - صلى الله عليه وسلم - الشعر وانما علمناه إياه هو القرآن الكريم , المشتمل على ما يسعد الناس في دنياهم وفي آخرتهم , فالمقصود من هذه الجملة الكريمة نفي ان يكون القرآن شعراً بأبلغ وجه لأن الذي علمه الله - تعالى - لنبيه هو القرآن وليس الشعر وما دام الامر كذلك فالقرآن ليس شعراً , وقوله - تعالى - ﴿ اَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَاقِعُ الْبَاقِ الَّذِي فِيهِ اَنْزَلْنَاهُ اَنْزِلًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ اي : ما علمناه الشعر وإنما علمناه القرآن , فقد اقتضت حكمتنا ان لا نجعل الشعر في طبعه - صلى الله عليه وسلم - ولا في سليفته فحتى لو حاول على - سبيل الفرض -

فإنه لا يتأني له ولا يسهل عليه ولا يستقيم مع فطرته - صلى الله عليه وسلم - والضمير في قوله تعالى (□ □ □ □ □ □) <sup>(92)</sup> يعود إلى القرآن , أي : ما هذا القرآن الكريم إلا ذكر من الأذكار النافعة والمواعظ الناجحة والتوجيهات الحكيمة وهو في الوقت نفسه قرآن مبين : أي : كتاب مقروء من الكتب السماوية الواضحة التي لا تختلط ولا تلتبس بكلام البشر , وقد انزلناه على الرسول الكريم لينذر من كان حيا <sup>(93)</sup> . وفي الآية رد القول المشركين في مكة : ان محمدا شاعر , وما أتى به من القرآن شعر , أي : ما علمناه الشعر بتعليم القرآن , فإنه لا يماثله لفظا ولا معنى , لأنه غير موزون ولا مقفى , والشعر كلام موزون ومقفى , فالله بنفي صفة الشعر عن القرآن وخاصية الشاعرية عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - <sup>(94)</sup> . فقد كره للنبي - صلى الله عليه وسلم - الشعر و نزهه عنه بلا شبهة وهذه الكرامة وان كانت لا تتوجه إليه من حيث هو كلام ومن حيث انه بليغ وفصيح حسن فإنها تتوجه إلى امر لابد لك من التلبس به في طلب ما ذكرت انه مرادك من الشعر وذلك انه لا سبيل إلى ان تميز كونه كلاما عن كونه شعرا حتى اذا رويته التبتست به من حيث هو كلام ولم تلتبس به من حيث هو شعر واذا كان لابد لك من ملابسة موضع الكراهة فقد لزم العيب برواية الشعر واعمال اللسان فيه , ومن سنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - <sup>(95)</sup> .

قوله : ( انما الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبح ) واعلم ان النبي - صلى الله عليه وسلم - يعجب الشعر ويمدح به فيثيب عليه قيل : ( هو ديوان العرب ) وقال : الشعر كلام من كلام العرب جزل تتكلم به في نواديها وتسل به الضغائن بينها <sup>(96)</sup> . ومفهوم الشعر هو كلام منظوم عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطبتهم بما خص به من النظم الذي ان عدل به عن جهته محبته الاسماع وفسد على الذوق ونظمه معلوم محدود فمن صح طبعه وذوقه لم يحتاج إلى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه بها تصوير معرفته المستفادة كالطبع الذي لا تكلف معه <sup>(97)</sup> . فان زعم انه كره الوزن لأنه سبب لان يغنى في الشعر ويتلهى به فانا اذا كنا لم ندعه إلى الشعر من اجل ذلك وانما دعوانه إلى اللفظ الجزل والقول والفصل والمنطق الحسن والكلام البين وإلى حسن التمثيل والاستعارة وإلى التلويح والاشارة وإلى صنعة تعمد المعنى الخسيس متشرفة ومنه قول - صلى الله عليه وسلم - : ( ان من الشعر لحكما وان من البيان لسحرا ) <sup>(98)</sup> من حديث ابن عباس ( رضي الله عنهما ) . حيث تجد فيه للنائي عن هذا واذا نحن رجعنا إلى ما قدمناه من الاخبار وما صح من الآثار وجدنا الامر على خلاف <sup>(99)</sup> .

ما ظن هذا السائل وأين السائل في منع النبي - صلى الله عليه وسلم - الوزن وان ينطلق لسانه بالكلام الموزون غير ما ذهبوا إليه وذلك لو كان منع تنزيهه وكراهة لكان ينبغي ان يكره له سماع الكلام الموزون وان ينوه سمعه عنه كما نزه لسانه ولكونه - صلى الله عليه وسلم - لا يأمر به ولا يحث عليه , وكان الشاعر لا يعان على وزن الكلام وصياغته



## 18

الثاني / ما ليس كذلك والحكمة الشائعة الذائعة في ذلك الاهتمام : كأنهم يقدمون الذي بيانه ا هم وهم ببيانه اعنى<sup>(118)</sup> , قد يقدم لفظ في موضع و يؤخر في آخر و نكته ذلك إما لكون السياق في كل موضع يقتضي ما وقع فيه كما تقدمت الإشارة اليه . واما لقصد البراءة والختم به للاعتناء , واما لقصد التفنن في الفصاحة واخراج الكلام على عدة اساليب كما في قوله تعالى أأ □ □ □ □ □<sup>(119)</sup> (120) .

بعد تصفح صفحات البحث نصل بحمد الله وكرمه الى خاتمة البحث ونرى مدى تطلعا  
لكتاب لمؤلف عبد القاهر الجرجاني وبما امتاز مؤلفه الذي يمثل دور الاكتمال في الثقافة  
وكم قطع مراحل درس فيها علوم العربية والاعجاز والكلام في الشعر العربي وبما امتاز

من صياغته التعليمية الحوارية وبما اتقن فيها من اساليب الجدل , ومن خلال بحثي هذا قد توصلت الى اهم النتائج العلمية وهي :-

اولا: عرفت مجالس العلم ومنتديات الفكر بجرجان في مطلع القرن الخامس الهجري عبد القاهر دارسا في علومها النظرية والتطبيقية .

ثانيا : تحمل الدراسة مفهوم الرسالة عن القدماء فهي كتاب لطيف الحجم يتضمن عددا من القضايا على نحو مركز فيما يتصل بمكونات الكتاب وثقافته .

ثالثا : الدراسة الاسلوبية والجمالية في العمل التأليفي فالمؤلف كن متخصصا في جماليات التركيب والصورة تعبر عن القيمة المرتبطة ببناء الجملة والنص القرآني .

رابعا: يسلك طريقا من الاستدلال مستندا فيه الى الفصاحة مما تجعله صفة فيه معقولة تعرف بالقلب لجمال اللفظ الفصيح والعلم كونه فصيحاً .

خامسا : اهتمامه بعلم البيان الذي لولاه لم تر لسانا يحوك الوشي ويصوغ الحلي وله محاسن لا يحصرها الاستقصاء وله فوائد لا يدركها احصاء .

سادسا : الزامه الحجة طريقا الى اعجاز القرآن وهو علمنا بعجز العرب عن ان يأتوا بمثله وتركهم يعارضوه مع تكرار التحدي عليهم وطول التقريع لهم بالعجز عنه .

واخيرا احمد الله تعالى على تنمة بحثي هذا سائلا المولى ان يوفقني فيه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الابرار .

### المصادر والمراجع

#### القرآن الكريم

1. الاتقان في علوم القرآن – عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي (ت911هـ) الناشر : الهيئة العامة للكتاب .

2. اعجاز القرآن – أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (ت403هـ), ط5, دار المعارف – مصر (1997م).
3. البرهان في علوم القرآن – ابو عبد الله بدر الدين عبد الله بن بهادر الزركشي (ت794هـ) ط1- دار المعارف .
4. التحرير والتتوير – محمد الطاهر محمد بن محمد الطاهرين عاشور التونسي (ت1393هـ) الناشر : الدار التونسية .
5. تفسير الشعراوي – الخواطر – محمد متولي الشعراوي , الناشر : مطابع اخبار اليوم .
6. تفسير القرآن العظيم – ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت774هـ) , الناشر : دار طيبة ط2.
7. تفسير الماوردي النكت والعيون – ابو الحسن بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت450هـ) دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
8. تفسير المراغي – احمد بن مصطفى المراغي (ت1371هـ) , ط1(1365هـ- 1946م) مطبعة مصطفى الجابي الحلبي .
9. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج – د. وهبة بن مصطفى الزحيلي , الناشر : دار الفكر المعاصر – ط2.
10. التفسير الوسيط – محمد سيد طنطاوي – الناشر : دار النهضة ط1.
11. جامع البيان في تأويل آي القرآن – محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي ابو جعفر الطبري (ت310هـ) , ط1 مؤسسة الرسالة .
12. جمهرة اشعار العرب – ابو زيد بن محمد بن ابي الخطاب القرشي (ت170هـ) الناشر : نهضة مصر للطباعة .
13. دلائل الاعجاز – عبد القاهر الجرجاني , حققه وقدم له : د. محمد رضون الداية و د. فايز الداية , دمشق – دار الفكر , ط1.

14. سر الفصاحة – ابو محم عبد الله بن محمد بن سعيد الخفاجي الحلبي (ت466هـ).
15. الصناعتين – ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت395هـ) , الناشر المكتبة العصرية – بيروت – 1419هـ.
16. عيار الشعر – محمد بن احمد بن ابراهيم الحسني , ابو الحسن (ت322هـ) الناشر : مكتبة الخانجي – القاهرة .
17. غرائب التفسير وعجائب التأويل – محمود بن حمزة بن نصر , ابو القاسم برهان الدين الكرمني (ت505هـ) , الناشر : دار القبلة – بيروت .
18. الكشف عن حقائق وغوامض التنزيل – ابو القاسم محمود بن عمرو بن احد الزمخشري جار الله (ت538هـ) دار الكتاب العربي – بيروت – ط3.
19. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الاندلسي المحاربي (ت542هـ) , ط1 دار الكتب العلمية .
20. مختار الصحاح – زين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي – (ت666هـ) , ط5 ل1999م) المكتبة العصرية .
21. مدارك التنزيل وحقائق التنزيل – ابو البركات عبد الله بن احمد بن محمد جمال الدين النسفي (ت710هـ) ط1 , ( دار الكلم الطيب – بيروت ).
22. مسند الامام احمد بن حنبل – ابو عبد الله احمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني (ت241هـ) , ط1-مؤسسة الرسالة .
23. المسند الصحيح – مسلم بن الحجاج ابوالحسن القشيري النيسابوري (ت261هـ) الناشر : دار احياء التراث العربي .
24. معاني القرآن – ابو الحسن بالولاء البلخي ثم البصري المعروف بالاخفش الاوسط (ت215هـ) الناشر : مكتبة الخانجي.

25. معاني القرآن واعرابه – ابراهيم بن السري بن سهل ابو اسحاق الزجاج (ت311هـ) (ط1-1408هـ) عالم الكتب.
26. مفاتيح الغيب التفسير الكبير – ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين التيمي الرازي (ت606هـ) , دار احياء التراث – بيروت , ط3.
27. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج – ابو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت676هـ) , دار احياء التراث العربي – بيروت , ط2.
28. الوسيط في تفسير القرآن المجيد- ابوالحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي الشافعي (ت468هـ) , ط1 ( دار الكتب العلمية – بيروت ).

## الهوامش

- (1) ينظر الصناعتين / أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت 395 هـ) ، الناشر: المكتبة العصرية - بيروت - 1419 هـ ، (440-438/1) .
- (2) ينظر مختار الصحاح، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي (ت 666 هـ) ، ط 5 - 1999 م - المكتبة العصرية ، (240/1) .
- ينظر المصدر نفسه ، (340/1) (3)
- البقرة: 7-6 (4)
- (5) ينظر معاني القرآن وأعرابه/ أبراهيم بن السري بن سهل أبو أسحاق الزجاج (ت 311 هـ) ، ط 1 - 408 هـ - عالم الكتب ، (77/1-85) .
- البقرة: 14 (6)
- (7) ينظر معاني القرآن/ ابو الحسن بالولاء البلخي ثم البصري المعروف بالأحقش الاوسط ، (ت 215 هـ) ، الناشر : مكتبة الخانجي ، (51-50/1)
- (8) دلائل الإعجاز/ الامام اللغوي عبد القاهر الجرجاني ، حققه وقدم له : د. محمد رضوان الدايدة و د. فايز الدايدة ، دمشق - دار الفكر ، ط 1 ، (237-236)
- النساء: 112 (9)
- النساء: 112 (10)
- ينظر بحر العلوم/ ابو الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندي (5373) ، (337/1) (11)
- النساء : 100 (5)
- ينظر دلائل الإعجاز: (254) (13)
- (14) ينظر تفسير الماوردي النكت والعيون/ ابو الحسن بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت 450 هـ) ، دار الكتب العلمية (بيروت - لبنان) ، (522/1) .
- (15) ينظر دلائل الإعجاز (256 - 257 - 258) .
- (16) اعجاز القرآن/ ابو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (ت 403 هـ) ، ط 5 دار المعارف - مصر 1997 م ، (254/1)
- الطور: 52 (17)
- ينظر اعجاز القرآن: (260/1) . (18)
- ابراهيم: 1 (19)
- هود: 13 (20)
- (21) ينظر البرهان في علوم القرآن/ ابو عبد الله بدر الدين بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794 هـ) ، ط 1 - دار المعرفة ، (92-91-90/2)
- (22) الانعام : 100
- (23) ينظر دلائل الإعجاز: (287) .
- (24) ينظر المصدر نفسه : (287-288) .
- (25) الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل/ ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله (ت 538 هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت ط 3 ، (52/2) .
- (26) تفسير المراغي/ احمد بن مصطفى المراغي (ت 1371 هـ) ، ط 1 (1365 هـ-1946 م) مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، (204/7) .
- (27) دلائل الإعجاز: (289) .



- (61) البقرة: 16  
 (62) يوسف: 31  
 (63) ينظر دلائل الاعجاز: (405)  
 (64) ينظر تفسير الشعراوي – الخواطر / محمد متولي الشعراوي , الناشر : مطابع اخبار اليوم , (6937-6936/11)  
 (65) الصافات: 65  
 (66) آل عمران : 117  
 (67) النور : 39  
 (68) طه : 66  
 (69) ينظر الاتقان في علوم القرآن / عبد الرحمن بن ابي بكر , جلال الدين السيوطي (ت911هـ) الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب , (143-142/3)  
 (70) ينظر دلائل الاعجاز: (399)  
 (71) البقرة: 179  
 (72) ينظر دلائل الاعجاز : (402-401)  
 (73) الرعد : 39  
 (74) ينظر الاتقان في علوم القرآن : (149-148/3)  
 (75) الزخرف : 19  
 (76) الكشف للزمخشري , (244/4)  
 (77) الزخرف: 19  
 (78) ينظر دلائل الاعجاز , (409-408)  
 (79) ينظر مدارك التنزيل , (268-267/3)  
 (80) يونس : 67  
 (81) ينظر دلائل الاعجاز: (426)  
 (82) ينظر تفسير القرآن العظيم , ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت774هـ) , الناشر : دار طيبة ط2 , (282/4)  
 (83) الاسراء: 88  
 (84) هود: 13  
 (85) البقرة : 23  
 (86) ينظر دلائل الاعجاز : (372-371)  
 (87) فصلت: 3  
 (88) الزخرف: 3  
 (89) ينظر ابو بكر الباقلائي ومفهومه للاعجاز القرآني / احمد جمال العمري , الناشر الجامعة الاسلامية – المدينة المنورة , (15-14/1)  
 (90) يس : 69  
 (91) ينظر دلائل الاعجاز , (82 - 79 - 72)  
 (92) يس: 69  
 (93) ينظر التفسير الوسيط , (51/12)  
 (94) ينظر التفسير المنير في العقيدة والشرعية والمنهج / د. وهبة بن مصطفى الزحيلي – الناشر : دار الفكر المعاصر , ط2 , (44-42/22)  
 (95) ينظر دلائل الاعجاز , (80-79)

